# سفر دانيال - رقم واحد وأربعون

خدمة بولس النبوية: ربط إسرائيل القديمة بإسرائيل الروحية

Jeff Pippenger
2024-01-05

كان الرسول بولس حلقة الوصل بين إسرائيل القديمة وإسرائيل الروحية، لأن خدمته واسمه وظروفه الشخصية وعمله النبوي كلها تشهد لهذه الحقيقة. وقد اعتبر نفسه أصغر الرسل، لأنه كان قد اضطهد شعب الله.

> لأني أصغر الرسل، ولست أهلاً أن أُدعى رسولاً، لأني اضطهدت كنيسة الله. كورنثوس الأولى 15:19.

الاسم الذي أُعطي له عند اهتدائه كان بولس، ومعناه صغير أو ضئيل، لأنه كان أصغر الرسل. ومع ذلك كان اسمه الأصلي شاول، ومعناه «المختار».

> فأجاب حنانيا: يا رب، قد سمعت من كثيرين عن هذا الرجل كم من الشر فعله بقديسيك في أورشليم. وههنا له سلطان من رؤساء الكهنة أن يوثق جميع الذين يدعون باسمك. فقال له الرب: اذهب في طريقك، لأنه إناء مختار لي ليحمل اسمي أمام الأمم والملوك وبني إسرائيل. أعمال الرسل 9:13-15.

كان شاول "إناءً مختارًا" لحمل الإنجيل إلى الأمم، لكنه كان عليه أولًا أن يعتنق الإيمان ويتواضع ليصير بولس (الصغير)، إذ كان سيحتاج إلى أن يكون قويًا. أدرك بولس أن قوته تكمن في صِغَره، أو في ضعفه.

> ولئلا أرتفع فوق القياس بسبب كثرة الإعلانات، أُعطيتُ شوكةً في الجسد، ملاكَ الشيطان ليلطمني، لئلا أرتفع فوق القياس. من أجل هذا تضرعتُ إلى الرب ثلاث مرات لكي يفارقني. فقال لي: تكفيك نعمتي، لأن قوتي في الضعف تكمل. فبكل سرور، بل بالحريّ أفتخر بضعفاتي، لكي تحل عليّ قوةُ المسيح. لذلك أسرّ بالضعفات والتعييرات والضرورات والاضطهادات والضيقات لأجل المسيح، لأنني حينما أكون ضعيفًا فحينئذ أنا قوي. ٢ كورنثوس ١٢:٧-١٠

كان شاول «مختارًا»، ولكن لكي يكون قويًا جُعِل صغيرًا (بولس). لقد اختير ليأخذ الإنجيل إلى الأمم، لكنه كان قد اختير جزئيًا بسبب معرفته بالعهد القديم.

> لا سيما لأني أعلم أنك خبير بجميع العوائد والمسائل التي بين اليهود؛ فلذلك ألتمس منك أن تسمعني بطول أناة. سيرتي منذ حداثتي، التي كانت أولًا بين أمتي في أورشليم، يعرفها جميع اليهود؛ الذين عرفوني من البداءة إن أرادوا أن يشهدوا، أني حسب أشد فرق ديانتنا عشت فريسياً. أعمال الرسل 26:3-5.

تتلمذ شاول على يد غمالائيل، الذي كان يُعَدّ واحدًا من أعظم معلّمي أسفار العهد القديم.

> "تمت الاستجابة للطلب، و'وقف بولس على الدرج، وأشار بيده إلى الشعب'. وقد استرعت تلك الإشارة انتباههم، فيما فرضت هيبته الاحترام. 'ولما صار سكوت عظيم، خاطبهم باللسان العبراني قائلاً: أيها الرجال الإخوة والآباء، اسمعوا دفاعي الذي أقدمه الآن إليكم.' وعند سماع الكلمات العبرية المألوفة، 'ازدادوا صمتاً'، وفي الصمت العام تابع قائلاً: 'أنا رجل يهودي حقاً، ولدت في طرسوس، مدينة في كيليكية، ولكنني تربيت في هذه المدينة عند قدمي غماليئيل، وتعلمت بحسب الطريقة الكاملة لشريعة الآباء، وكنت غيوراً لله كما أنتم جميعاً اليوم.' ولم يستطع أحد أن

ينكر أقوال الرسول، إذ كانت الوقائع التي أشار إليها معروفة جيداً لكثيرين ممن لا يزالون يعيشون في أورشليم." أعمال الرسل، 408.

لم يُختَر شاول اعتباطاً، وكان أحد الأغراض الخاصة لخدمة بولس أن يربط التاريخ المقدّس لإسرائيل بحسب الجسد بالتاريخ المقدّس لإسرائيل الروحية. وبالاقتران مع هذه الحقيقة، كتب معظم أسفار العهد الجديد. ويُبيّن إصحاح واحد من كتاباته الأساس الذي يقوم عليه إطار رسالة الملاك الأول وكذلك إطار رسالة الملاك الثالث. ويُعدّ هذا النص معلماً في تاريخ الأدفنتستية يحدّد الفارق بين الحكماء والجهّال في بدايتها وختامها.

ثم نطلب إليكم، أيها الإخوة، من جهة مجيء ربنا يسوع المسيح واجتماعنا إليه، أن لا تتزعزعوا سريعًا في ذهنكم ولا ترتاعوا، لا بروح، ولا بكلمة، ولا برسالة كأنها منا، كأن يوم المسيح قد حضر. لا يخدعنكم أحد على أي وجه، لأنه لا يأتي ذلك اليوم إن لم يأتِ الارتداد أولًا ويُستعلن إنسان الخطية، ابن الهلاك؛ المقاوم والمرتفع على كل ما يُدعى إلهًا أو معبودًا، حتى إنه يجلس في هيكل الله كإله، مظهرًا نفسه أنه إله. أما تذكرون أني، وأنا بعد عندكم، كنت أقول لكم هذه الأمور؟ والآن تعلمون ما يحجز حتى يُستعلن في وقته. لأن سر الإثم يعمل الآن، غير أن الذي يحجز الآن سيحجز إلى أن يُزال من الوسط. وحينئذ يُستعلن الأثيم، الذي سيبيده الرب بروح فمه ويُبطله ببهاء مجيئه؛ الذي مجيئه بحسب عمل الشيطان بكل قوة وآيات وعجائب كاذبة، وبكل خداع الإثم في الهالكين، لأنهم لم يقبلوا محبة الحق حتى يخلصوا. ولأجل هذا سيرسل إليهم الله ضلالًا شديدًا حتى يصدقوا الكذب، لكي يُدان جميع الذين لم يصدقوا الحق، بل استحسنوا الإثم. تسالونيكي الثانية ١:٢-١٢.

سياق هذا المقطع هو النظر في موعد عودة المسيح للمرة الثانية. يذكّر بولس التسالونيكيين بأنه كان قد أجاب عن هذا القلق سابقًا حين قال: "أما تذكرون أنه عندما كنت بعدُ معكم كنت أقول لكم هذه الأمور؟" وكان بولس يحاول أن يمنع الإخوة من أن يُخدعوا بشأن موضوع "مجيء ربنا يسوع المسيح واجتماعنا إليه".

يرى المؤرخون أن نصف رسالة ويليام ميلر كان قائمًا على تحديده لفترة الألفين والثلاثمئة سنة الواردة في سفر دانيال، الإصحاح الثامن والآية الرابعة عشرة. أما النصف الآخر من رسالته، الذي لا يُعترف به أحيانًا، فهو عمله في دحض التعاليم الزائفة المتعلقة بالمجيء الثاني للمسيح.

استنادًا إلى المنهجية اليسوعية الباطلة، كان هناك (ولا يزال) تعليم باطل بارز عارضه ويليام ميلر باستمرار. وهو التعليم الباطل القائل بأن المجيء الثاني للرب تسبقه ألف سنة من السلام تُسمّى "الألفية الزمنية"، والتي عارضتها الأخت وايت أيضًا.

كان عمل ميلر أيضًا ترسيخ حقيقة الرجوع الحرفي للمسيح، في مواجهة شتى الأفكار الخاطئة المتعلقة بالألفية التي كانت سائدة في زمانه. كان بولس يتناول المجيء الثاني في رسالة تسالونيكي الثانية، لذا كان ذلك المقطع جزءًا من فهم ميلر للمجيء الثاني الحرفي. وكان ذلك الإصحاح «الحق الحاضر» بالنسبة لميلر.

يحدّد بولس تسلسلاً مهمًا من الأحداث المرتبطة بالمجيء الثاني، كما يوضح المنطق الذي يبيّن لماذا لا ينبغي للتسالونيكيين أن يتوقعوا عودة الرب في حياتهم. يقول بولس: "والآن نطلب إليكم، أيها الإخوة، من جهة مجيء ربنا يسوع المسيح واجتماعنا إليه." كلمة "beseech" تعني الاستجواب. إن بولس يعرض العناصر المرتبطة بالمجيء الثاني بطريقة استدلالية ويقود مستمعيه عبر نوع من الاستجواب، يراد منه أن يدفعهم إلى تحليل منطقه.

تقوم بنية منطقه على أنه قبل عودة المسيح الثانية لا بد من تحديد هوية البابوية وأن تحكم، وأنه قبل ظهور البابوية في التاريخ يجب أن يحدث ارتداد. كان الارتداد لا يزال مستقبليًا، لذا كان ظهور البابوية

أبعد من ذلك. فكيف يمكن أن يُخدَع أحد ليظن أن عودة المسيح وشيكة؟ يستخدم عدة رموز للبابوية ليثبت هوية تلك القوة التي تُكشَف بعد الارتداد. يسمي البابوية «إنسان الخطية»، و«ذلك الشرير»، و«ابن الهلاك»، و«سر الإثم». وتؤكد الأخت وايت بوضوح أن هذه كلها رموز تُعرّف البابوية.

"ولكن قبل مجيء المسيح، كان لا بد أن تحدث تطورات مهمة في العالم الديني، قد أنبأت بها النبوة. قال الرسول: 'لا تُزعزعوا سريعًا في أذهانكم ولا ترتاعوا، لا بروح ولا بكلمة ولا برسالة كأنها من عندنا، كأن يوم المسيح قد حضر. لا يخدعنكم أحد بأي وسيلة، لأن ذلك اليوم لا يأتي إن لم يأتِ الارتداد أولًا، ويُستعلن إنسان الخطية، ابن الهلاك؛ الذي يعارض ويرفع نفسه فوق كل ما يُدعى إلهًا أو معبودًا، حتى إنه يجلس في هيكل الله كإله، مظهرًا نفسه أنه إله.'"

لم يكن ينبغي أن يُساء تفسير كلمات بولس. ولم يكن ينبغي أن يُعلّم أنه، بوحي خاص، قد أعلم التسالونيكيين بالمجيء القريب العاجل للمسيح. فمثل هذا الموقف من شأنه أن يسبب بلبلة في الإيمان؛ لأن خيبة الأمل كثيراً ما تفضي إلى عدم الإيمان. لذلك حذّر الرسول الإخوة من قبول أي رسالة من هذا القبيل على أنها صادرة عنه، ومضى يؤكد أن السلطة البابوية، التي وصفها النبي دانيال بوضوح، لم تكن قد نهضت بعد، وأنها ستشن حرباً على شعب الله. وإلى أن تُتمّ هذه القوة عملها المميت والتجديفي، سيكون من العبث أن تترقب الكنيسة مجيء ربها. "ألا تذكرون"، تساءل بولس، "أنه عندما كنت لا أزال معكم كنت أقول لكم هذه الأمور؟"

كانت الابتلاءات التي ستلم بالكنيسة الحقيقية شديدة. حتى في الوقت الذي كان فيه الرسول يكتب، كان 'سر الإثم' قد بدأ يعمل بالفعل. أما التطورات التي كان سيشهدها المستقبل فستكون 'بحسب عمل الشيطان بكل قوة وآيات وعجائب كاذبة، وبكل خداع الإثم في الهالكين'.

مهيبٌ على نحوٍ خاصٍ هو تصريحُ الرسول بشأن الذين يرفضون قبول «محبّة الحق». «لهذا السبب»، قال عن جميع الذين يرفضون عمداً رسائل الحق: «إنّ الله سيرسل إليهم ضلالاً قويّاً لكي يصدّقوا الكذب، لكي يُدان جميعُ الذين لم يصدّقوا الحقّ بل سرّوا بالإثم». لا يستطيع الناس أن يرفضوا بلا عقاب التحذيرات التي يرسلها الله إليهم برحمةٍ منه. أمّا الذين يصرّون على الانصراف عن هذه التحذيرات، فإنّ الله ينزع روحه منهم، ويتركهم للأضاليل التي يحبّونها.» أعمال الرسل، 265، 266.

مع أن الأخت وايت تحدِّد مباشرةً "إنسان الخطية"، ذلك "الشرير"، "ابن الهلاك" و"سر الإثم" من فقرة في رسالة بولس، وتسمّيه "السلطة البابوية"، إلا أنها تقول أكثر من ذلك. فهي تُبيّن أن هذه الرموز التي استخدمها بولس لتعيين بابا روما مستندة إلى سفر دانيال، إذ قالت: "لذلك حذّر الرسول الإخوة ألّا يقبلوا مثل هذه الرسالة على أنّها صادرة عنه، ومضى يؤكّد حقيقة أن السلطة البابوية، الموصوفة بوضوح شديد على لسان النبي دانيال، لم تكن قد ظهرت بعد لتنهض وتشنّ حربًا على شعب الله. وإلى أن تؤدّي هذه القوّة عملها القاتل والتجديفي، سيكون باطلًا أن تتطلّع الكنيسة إلى مجيء ربّها." لقد كان بولس يستند، في الجزء من رسالته إلى أهل تسالونيكي الذي يعرّف بالبابوية، إلى دانيال الإصحاح الحادي عشر والآية السادسة والثلاثين.

ويفعل الملك كإرادته، ويرتفع ويتعظم على كل إله، ويتكلم بأمور عجيبة على إله الآلهة، وينجح إلى إتمام الغضب، لأن المقضي به يُجرى. دانيال 11:36.

عندما يحدد بولس البابا بأنه "الذي يعارض ويرفع نفسه فوق كل ما يُدعى إلهاً أو ما يُعبد؛ حتى إنه يجلس في هيكل الله كأنه الله، مظهراً نفسه أنه هو الله"، كان بولس يعيد صياغة وصف النبي دانيال لـ"الملك" الذي فعل "حسب مشيئته"، ورفع "نفسه" وعظّم "نفسه فوق كل إله". البابا هو الملك الذي يتكلم "بعجائب ضد إله الآلهة"، والبابا هو السلطة التي ستـ"تنجح إلى أن" يُستكمَل "السخط" الأول في عام 1798.

إن فهم سفر دانيال، الإصحاح الحادي عشر، والآية السادسة والثلاثون، فهماً صحيحاً أمر ضروري للغاية لكي يُفهم ازدياد المعرفة في عام 1989 فهماً صحيحاً. ولهذا السبب طُرح في الجيل الأول من حركة الأدفنتست (1863–1888) التعليمُ الكاذب الذي قدّمه أوريا سميث، والقائل بأن الملك المذكور في الآية هو فرنسا. فقد غيّر سميث نص الآية السادسة والثلاثين من «الملك» (وهو البابوية التي كانت تُوصَف في الآيات السابقة) إلى «ملك» (أي أيّ ملك)، لينسب إلى فرنسا الإلحادية سمات أسلوب عبادة روما، لكن ذلك لم يكن سوى نقطة انطلاق لطرح نظريته المفضلة القائلة بأن تركيا هي ملك الشمال في الآية الأربعين وما بعدها.

بدأ الشيطان منذ وقت مبكر في طمس حقيقة أن الملك المذكور في الآية هو البابوية، وأن الرسول بولس هو الذي يعزّز شهادة دانيال بشاهد ثانٍ على هذه الحقيقة. وقدمت الأخت وايت الشاهد الثالث.

لم يسعَ الشيطان إلى حجب الحقيقة عن كون الملك في الآية هو البابا فحسب، بل إنه، بتحريف الحقيقة الواردة في الآية، طمس أيضاً أهمية ما تمثله عبارة «السخط» في الآية. وكانت البابوية في الآية ستزدهر حتى عام 1798 حين تلقت جرحها المميت. وتُعد سنة 1798 نهاية ألفين وخمسمائة وعشرين سنة من سخط الله الذي وقع على مملكة إسرائيل الشمالية، ابتداءً من عام 723 قبل الميلاد.

لو أن الأدفنتية كانت قد دافعت وتمسكت بـ"السبع مرات" في عام 1863، لكان من شبه المستحيل أن يفلت يوريا سميث بمثل تلك الحماقة بشأن الآية السادسة والثلاثين، لأن "السخط" كان سيُفهم على أنه يمثل أول سخط لله ضمن "السبع مرات"، وبذلك لا تكون له أي صلة بفرنسا إطلاقاً. إن زيادة المعرفة في عام 1989 يؤيدها بولس في المقطع، ولهذا فإن تحذير بولس في المقطع بشأن الذين لا يقبلون محبة الحق، بل يقبلون ضلالة قوية، إنما يفعلون ذلك من خلال رفضهم للحقائق التي يعرضها بولس في المقطع. إحدى تلك الحقائق هي التحديد الصحيح لملك الشمال في دانيال الإصحاح الحادي عشر، الآيات من 40 إلى 45.

في المقطع، بعد أن يحدِّد بولس بابا روما، يحدِّد تسلسلاً من الأحداث في نهاية العالم المؤدية إلى المجيء الثاني للمسيح، وهو موضوع المقطع. يقول: "ثم سيُستعلَن ذلك الأثيم." ذلك "الأثيم" هو البابا، "الذي سيفنيه الرب بروح فمه، ويُبيده ببهاء مجيئه." ثم يقول بولس: "بل ذاك، الذي مجيئه بحسب عمل الشيطان بكل قوة وآيات وعجائب كاذبة." يسوع هو ذاك "الذي مجيئه بحسب عمل الشيطان."

يمتد العمل المعجزي للشيطان من قانون الأحد الوشيك حتى يقوم ميخائيل وينغلق زمن اختبار البشر. لا يجري الشيطان أي معجزات أثناء الضربات السبع الأخيرة التي تُسكب ابتداءً من انغلاق زمن الاختبار وحتى عودة المسيح.

> يقول المسيح: «من ثمارهم تعرفونهم». إذا كان الذين تُجرى على أيديهم الشفاءات يميلون، بسبب هذه المظاهر، إلى تبرير إهمالهم لشريعة الله والاستمرار في العصيان، مهما كانت لهم من قوة وبأي مدى بلغت، فلا يلزم من ذلك أن لديهم قوة الله العظيمة. بل على العكس، فهي قوة صنع المعجزات التي يمتلكها المخادع العظيم. إنه مخالف للشريعة الأخلاقية، ويستخدم كل وسيلة يقدر عليها ليعمي الناس عن طابعها الحقيقي. وقد حُذِّرنا أنه في الأيام الأخيرة سيعمل بآيات وعجائب كاذبة. وسوف يواصل هذه العجائب حتى انتهاء زمن الاختبار، لكي يشير إليها كدليل على أنه ملاك نور وليس من الظلمة. تعليق الأدفنتست السبتيين على الكتاب المقدس، المجلد 7، 911.

يشير بولس إلى أنه سيكون هناك ارتداد يسبق ظهور البابوية، وأن المجيء الثاني للمسيح سيحدث "بعد" العمل العجيب للشيطان. يبدأ العمل العجيب للشيطان عند قانون الأحد في الولايات المتحدة، وينتهي عند حلول نهاية فترة الاختبار والضربات السبع الأخيرة. يبدأ العمل العجيب للشيطان عند

قانون الأحد في الولايات المتحدة.

> «بموجب المرسوم الذي يفرض إقامة البابوية في انتهاك لشريعة الله، فإن أمتنا ستفصل نفسها انفصالًا كاملًا عن البر. وعندما تمدّ البروتستانتية يدها عبر الهوة لتقبض على يد السلطة الرومانية، وعندما تمتد فوق اللجة لتصافح الروحانية، وعندما، تحت تأثير هذا الاتحاد الثلاثي، تتنكر بلادنا لكل مبدأ من مبادئ دستورها بوصفها حكومة بروتستانتية وجمهورية، وتضع الترتيبات لنشر أباطيل البابوية وضلالاتها، فعندئذ يمكننا أن نعلم أن الوقت قد جاء لعمل الشيطان العجيب وأن النهاية قد اقتربت». الشهادات، المجلد 5، 451.

قانون الأحد هو نهاية المملكة السادسة، أي الوحش الصاعد من الأرض في الإصحاح الثالث عشر من سفر الرؤيا. بدأ الوحش الأرضي حكمه عند نهاية الألف ومئتين وستين سنة من الحكم البابوي في عام 1798. لذلك كُشف أمر البابوية في سنة 538، مع أن عملها للاستيلاء على العالم كان نشطاً بالفعل عندما سطر بولس كلماته. قبل سنة 538، كان لا بد من حدوث ارتداد يسبق انكشاف إنسان الخطية الجالس في هيكل الله.

كان الارتداد ممثّلًا بكنيسة برغامس عندما ساومت الكنيسة المسيحية مع الديانة الوثنية، كما يُرمز إليه بالإمبراطور قسطنطين. كان بولس يحدّد المعالم النبوية التي يجب أن تحدث قبل المجيء الثاني للمسيح. وبعد أن استعاد ما كان قد علّمه سابقًا لأهل تسالونيكي، يسألهم ألم يتذكروا أنه كان قد علّمهم هذه الحقائق من قبل؟ ثم يذكّرهم أنه ينبغي لهم أيضًا أن يتذكروا أنه علّمهم أن قوة ما "withholdeth" البابوية "that" البابوية "time" be revealed in his time" إن كلمة "witholdeth" تعني أن يقيّد. وتُرجمت الكلمة "withholdeth" لاحقًا في المقطع نفسه على أنها "letteth" letteth"

وعليه فإن المقطع يُمثّل تمثيلاً صحيحاً على النحو التالي: «والآن أنتم تعلمون ما يكبح البابوية، لكي تُستعلن في وقتها. لأن سر الإثم (البابوية) يعمل منذ الآن؛ غير أن الذي يكبح الآن البابوية سيستمر في كبح البابوية إلى أن يُزال من الطريق». عندما أدرك ويليام ميلر هذا المقطع في تسالونيكي، تبيّن له أن القوة التي منعت البابوية من اعتلاء عرش الأرض سنة 538 كانت روما الوثنية، وأن روما الوثنية ستكبح صعود السلطة البابوية إلى أن تُزال روما الوثنية «من الطريق».

> خلال السنوات الاثنتي عشرة التي كنت فيها ربوبيًا، قرأت كل كتب التاريخ التي استطعت العثور عليها؛ لكنني الآن صرت أحبّ الكتاب المقدس. وكان يعلّم عن يسوع! لكن بقي جزء كبير من الكتاب المقدس غامضًا عليّ. في عام 1818 أو 1819، أثناء محادثة مع صديق زرته، وكان يعرفني وقد سمعني أتحدث حين كنت ربوبيًا، سألني، بطريقة ذات مغزى بعض الشيء: "ما رأيك في هذا النص وذاك؟" مشيرًا إلى النصوص القديمة التي كنت أعترض عليها حين كنت ربوبيًا. فهمت مقصده، وأجبت: "إن أعطيتني وقتًا فسأخبرك بما تعنيه." قال: "كم من الوقت تريد؟" قلت: "لا أدري، لكنني سأخبرك"، إذ لم أكن أصدق أن الله قد أعطى وحيًا لا يمكن فهمه. ثم عزمت على دراسة كتابي المقدس، مؤمنًا بأنني أستطيع أن أعرف ما قصده الروح القدس. ولكن ما إن اتخذت هذا القرار حتى خطرت لي فكرة: "افترض أنك تجد مقطعًا لا تستطيع فهمه، فماذا ستفعل؟" فخطر ببالي حينئذٍ هذا الأسلوب في دراسة الكتاب المقدس: سأأخذ كلمات تلك المقاطع، وأتتبعها في أرجاء الكتاب كله، فأعرف معناها بهذه الطريقة. وكان لديّ فهرس كرودن، الذي أراه الأفضل في العالم؛ فأخذته ومعه كتابي المقدس، وجلست إلى مكتبي، ولم أقرأ شيئًا آخر، سوى الصحف قليلًا، لأني كنت مصمّمًا على أن أعرف ما الذي يعنيه كتابي المقدس.
>
> "بدأتُ من سفر التكوين، وأخذتُ أقرأ ببطء؛ وعندما بلغتُ نصًا لم أستطع فهمه، بحثتُ في الكتاب المقدس لأعرف ما معناه. وبعد أن انتهيتُ من قراءة الكتاب المقدس بهذه الطريقة، آه، كم بدا الحق ساطعًا ومجيدًا! وجدتُ ما كنتُ أعظكم به. واقتنعتُ بأن الأزمنة السبعة انتهت في عام 1843. ثم وصلتُ إلى الألفين والثلاثمئة يوم؛ فأوصلتني إلى النتيجة نفسها؛ لكن لم يخطر ببالي أن

أكتشف متى سيأتي المخلّص، ولم أستطع أن أصدّق ذلك؛ غير أن النور صعقني بقوة حتى لم أدرِ ماذا أفعل. الآن، فكّرتُ، لا بد أن أضع المهاميز واللجام؛ لن أمضي أسرع من الكتاب المقدس، ولن أتخلّف عنه. ومهما يعلّم الكتاب المقدس فسأتمسّك به. ولكن مع ذلك بقيت بعض النصوص التي لم أفهمها."

هذا فيما يتعلق بمنهجه العام في دراسة الكتاب المقدس. وفي مناسبة أخرى عرض طريقته في حسم معنى النص الذي بين أيدينا—معنى "الدائم". قال: "واصلت القراءة، فلم أجد موضعًا آخر ورد فيه إلا في دانيال. ثم أخذت تلك الكلمات المرتبطة به، 'يُنزع'. 'سَيُنْزَعُ الدائم'، 'من الوقت الذي سيُنْزَع فيه الدائم'، إلخ. واصلت القراءة، وظننت أنني لن أجد نورًا على النص؛ وأخيرًا بلغت 2 تسالونيكي 2:7-8: 'لأن سر الإثم يعمل الآن، غير أن الذي يمنع الآن سيمنع إلى أن يُزال من الوسط، وحينئذٍ يُستعلن ذاك الشرير'، إلخ. ولما بلغت ذلك النص، يا لها من حقيقة بدت واضحة ومجيدة! ها هو ذا! هذا هو 'الدائم'! حسنًا، الآن، ماذا يقصد بولس بعبارة 'الذي يمنع الآن'، أو يعيق؟ بـ'إنسان الخطية' و'الشرير' يُقصد البابوية. حسنًا، فما الذي يمنع البابوية من أن تُستعلن؟ إنها الوثنية؛ إذن، 'الدائم' لا بد أن يعني الوثنية." وليام ميلر، أبولوس هيل، دليل المجيء الثاني، 65، 66.

من دون فهم أن «الذبيحة الدائمة» في سفر دانيال كانت رمزًا للوثنية، لكان ميلر سيجد صعوبة بالغة في وضع الإطار الذي شيد عليه بنيانه النبوي. ترد «الذبيحة الدائمة» خمس مرات في سفر دانيال، ودائمًا ما تأتي بعدها إشارة إلى البابوية. إن الدليل على أن «الذبيحة الدائمة» في سفر دانيال هي الوثنية موجود في رسالة بولس إلى أهل تسالونيكي. هناك يرد أحد أشد التحذيرات في كلمة الله، إذ يصرّح بولس بوضوح بأن الذين لا يحبون الحق سيرسل إليهم تضليل شديد. وكانت الحقيقة التي وُضعت عمدًا في رسالة تسالونيكي هي تحديد صلة الوثنية بالبابوية، وأن رفض تلك الحقيقة يضمن أن يكون التضليل الشديد عاقبة ذلك الرفض.

سنواصل هذا الموضوع في المقال القادم.

توقّفوا وتحيّروا؛ اصرخوا واصرخوا: هم سكارى ولكن ليس من خمر؛ يترنّحون ولكن ليس من مسكر. لأن الرب قد سكب عليكم روح سباتٍ عميق، وأغمض عيونكم؛ الأنبياء ورؤساءكم، الراؤون، قد غطّاهم. وصارت لكم رؤيا الجميع ككلام سفرٍ مختوم، يدفعونه إلى من يعرف الكتابة قائلين: اقرأ هذا، أرجوك؛ فيقول: لا أستطيع، لأنه مختوم. ثم يُدفع السفر إلى من لا يعرف الكتابة، ويُقال: اقرأ هذا، أرجوك؛ فيقول: لا أعرف الكتابة. فقال السيد: لأن هذا الشعب قد اقترب إليّ بفمه وأكرمني بشفتيه، وأما قلبه فأبعده عني بعيدًا، وصارت مخافتهم مني وصية الناس المعلّمة، لذلك هأنذا أعود أصنع بهذا الشعب عملًا عجيبًا، عجبًا وعجيبة؛ فتبيد حكمة حكمائه، ويختفي فهم فهمائه. ويلٌ للذين يتعمّقون ليكتموا عن الرب رأيهم، فتكون أعمالهم في الظلام، ويقولون: من يبصرنا؟ ومن يعرفنا؟ يا لتحريفكم الأمور! هل يُحسب الجابل كالطين؟ حتى يقول المصنوع عن صانعه: لم يصنعني؟ أو يقول المصوّر عن مصوّره: لم يفهم؟ إشعياء 29: 9–16.